

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(٢ كورنثوس ٦: ١-١٠)
يا إخوة بما أننا معاونون
نطلب إليكم أن لا تقبلوا نعمة
الله في الباطل * لأنه يقول
إني في وقت مقبول استجبت
لك وفي يوم خلاص أعنتك.
فهوذا الآن وقت مقبول. هوذا
الآن يوم خلاص * ولسنا
نأتي بمعترة في شيء لئلا
يلحق الخدمة عيب * بل نظهر
في كل شيء أنفسنا كخدام
الله في صبر كثير في شدايد
في ضرورات في ضيقات *
في جلدات في سجون في
اضطرابات في أعاب في
أسهار في أصوام * في طهارة
في معرفة في طول أناة في
رفق في الروح القدس في
محبة بلا رياء * في كلمة
الحق في قوة الله بأسلحة
البر عن اليمين وعن اليسار *
بمجد وهوان. بسوء صيت
وحسنه * كأننا مضلون ونحن
صادقون. كأننا مجهولون
ونحن معروفون، كأننا
مائتون وها نحن أحياء.
كأننا مؤدبون ولا نقتل * كأننا
حزان ونحن دائماً فرحون.
كأننا فقراء ونحن نغني
كثيرين. كأننا لا شيء لنا
ونحن نملك كل شيء.

القديس نيقوديموس

الأثوسي

في الرابع عشر من شهر تموز تقيم
كنيستنا تذكراً واحداً من كواكبها
اللامعين وأبائها الأقطاب هو
القديس نيقوديموس الأثوسي.
وُلد القديس سنة ١٧٤٩ في جزيرة
ناكسوس اليونانية لأبوين ورعين
محبين للمسيح، سميها في

المعمودية
نيقولولوس
وأودعاه،
صغيراً، كاهن
الرعية ليعلمه
مبادئ القراءة
والكتابة. مذاك
بدا الولد متغرباً
عن ألعاب أترابه
وشقاواتهم
وميالاً إلى

القراءة كلما سنحت له الفرصة. من
بواكير نعمة الله عليه نكاه حاد
وذاكرة استثنائية خولته حفظ كل ما
كان يقرأ بسهولة، وترداده بلا نقص.
في سن السادسة عشرة ارتحل إلى
مدينة إزمير في تركيا الحالية طلباً
للعلم في مدرسة المعلم إيروثاوس.
أحبه المعلمون والرفقاء لوداعته
ودمائه أخلاقه ورفعتها. إلى جانب
الآداب والعلوم الدنيوية والتعاليم
المسيحية، برع قديسنا في تعلم
اللغات اللاتينية والفرنسية
واليونانية القديمة.

على إثر الحملة العسكرية الروسية
الفاشلة سنة ١٧٦٩ انقض الأتراك
على يوناني آسيا الصغرى ذبحاً
وتنكيلاً، فهجر قديسنا إزمير عائداً إلى
مسطر رأسه. شاءت العناية الإلهية أن
يلتقي هناك ثلاثة رهبان أثوسيين
طابت له عشرتهم وصاروا يلقنونه
مبادئ الحياة النسكية والصلاة
القلبية، وحركوا في نفسه شهوة
التوحد والحياة الرهبانية. فارتحل
القديس، عملاً بنصيحتهم، إلى جزيرة

هيدرا، بحثاً عن
مكاريوس
متروبوليت
كورنثس الذائع
الصيت
لفضائله
وتقواه وتبحره
في تراث آبائنا
العظيم. وجد
الشباب في
الأسقف

القديس ضالته المنشودة، وصارا
يقضيان الأوقات الطويلة يتباحثان
في ضرورة ترجمة وإعادة نشر
مصنفات التراث الكنسي لفائدة عموم
المؤمنين وغناهم الروحي.

شهوة حياة التوحد ما انفكت تتأجج
في نفس قديسنا الشاب فعقد عزمه
ورحل سنة ١٧٧٥ إلى دير ديونيسيوس
في جبل أثوس. بعد فترة وجيزة اتشح
باللباس الرهباني حاملاً اسم
نيقوديموس، وأوكلت إليه مهام الكاتب
وأمين السرف في الدير حيث أمسى مثلاً
لإخوته لغيرته في إتمام عمله بصمت

العدد ٢٨/٢٠٠٤

الأحد ١١ تموز

تذكار القديسة المعظمة في

الشهيدات أوفيميا (فومية) الكلية

المديح

لما ثبتت حد الإيمان

اللحن الخامس

الإنجيل

(متى ٩: ١-٨)

في ذلك الزمان دخل يسوع السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته* فإذا بمخلع ملقى على سرير قدموه إليه* فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلع ثق يا بني مغفورة لك خطاياك* فقال قوم من الكتبة في أنفسهم هذا يُجَدَفُ* فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم* ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك أم أن يُقال قم فامش* ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا. (حينئذ قال للمخلع) قم احمل سريرك واذهب إلى بيتك* فقام ومضى إلى بيته* فلما نظر الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطاناً كهذا.

تأمل

إذا كان سيدنا له المجد قد ظهر شافياً لأمراضنا وغافراً لخطايانا فما بالك الآن لا تنهض من وهدة كسلك وتنتبه من غفلة جهلك وتطلب منه بإيمان خالص وعزم ثابت لينقذك من الأمراض والعاهات. ويا للعجب كيف نرى المرضى يعتنون بمداواة أمراضهم ويقصدون الأطباء ويسافرون إلى البلاد البعيدة وينفقون الأموال

الإلهية.

هجمات الشرير على قديسنا، شأنه شأن كل من يبتغي المسيح، ما كانت تحصى ولا تهدأ. سلاحه الأوحى كان التعمق في صلاته والغوص أكثر فأكثر في عمله الدائم في كتابات الآباء، وكانت له الغلبة، كل مرة بالمسيح الغالب.

فيما بعد أعاد قديسنا ترجمة المجموعة الكاملة لكتابات القديس سمعان اللاهوتي الحديث بشكل يجعلها بمتناول أي مؤمن، بالرغم مما تتضمنه من تعاليم عميقة وسمو الخبرات الروحية. ففي المقدمة التي خطها لهذه المجموعة، يشدد القديس نيقوديموس على عدم حصرتها بالرهبان دون العلمانيين، إذ إن كل مسيحي مدعو إلى السعي في إثر الكمال الإنجيلي والعيش بمقتضاه. هذا بالإضافة إلى نظمه خدمة رائعة البهاء لعيد القديس (١٢ تشرين الأول).

وقد اعتنى القديس نيقوديموس بتنقيح وترتيب وتفسير عدد من المصنفات الليتورجية والأسرارية والروحية. ومن بين أغنى نتاجاته وهو في الأساس اقتباس من مجموعة نصوص كتبت بالإيطالية أواخر القرن السادس عشر. في أبعاد ما يكون عن الترجمة الحرفية، غاص قديسنا في النصوص الأصلية ووسعها بالشواهد العقائدية والآبائية، وأغناها بالتقليد الروحاني الأرثوذكسي، وضمنها تعليماً فائق النقاء في التوبة وصلاة يسوع والتميز في الجهاد الروحي. في فاتحة الكتاب يقول إن «أعظم وأكمل ما يمكن أن يشتهي إنسان هو الإقتراب من الله والسكنى فيه والإتحاد به». هذا هو الأساس الذي بنى عليه نيقوديموس كل أعماله. له يعود الفضل أيضاً في جمع مؤلفات

وطاعة، إلى نموه اللافت في النسك والصلاة والجهادات الروحية. بعد سنتين حل المتربوليت مكاريوس على دير ديونيسيوس زائراً فأوكل إلى نيقوديموس الشروع في جمع تعاليم الآباء الروحية وتيسير لغتها تمهيداً لنشرها في أعظم موسوعة للأدب الروحاني المسيحي: الفيلوكاليا. نشير إلى أن الفيلوكاليا، ومعناها «محبّة الجمال أو الخير»، هي عبارة ما أورثنا إياه آباؤنا القديسون من خبرات وتعاليم، ودليل المسيحي أياً كان إلى أصول العيش في يسوع المسيح. ما زالت الفيلوكاليا تنشر ويُعاد طبعها حتى يومنا هذا، بلغات عدة، ولكنها ليست بأي شكل من الأشكال كتاباً للمطالعة السطحية، لعمق ما تحويه من تعاليم. تجدر الإشارة أيضاً إلى أن الفيلوكاليا ظهرت للمرة الأولى في وقت كانت الثورة الفرنسية تبت تعاليمها الإلحادية المضادة لله، وتتلقفها المجتمعات كأنها شكل من أشكال النهضة الإنسانية.

بعدها استمر نيقوديموس في إثمار وزناته منكباً على جمع النصوص الروحية في مجموعات متناسقة سهلة اللغة وواضحة المعاني. من هذه النصوص «بحث في المناولة المتواترة» لمعلمه المتربوليت مكاريوس، نقحه ووسعه بالتعليقات والاستشهادات من الكتاب الإلهي والقوانين الكنسية دحماً لتيار متمزمت كان يقول بعدم جواز تناول القدسات الطاهرة أكثر من ثلاث مرات كل عام. من نفاثسه أيضاً «دليل المشورة الصالحة» وقد كتبه ولم يبلغ الأربعين بعد، وفيه يشرح كيفية تحرير الذهن من أسر الحواس الجسدية والشهوات المادية لكي يتمكن (الذهن) من التنقي بالصلاة القلبية (صلاة يسوع) والارتقاء إلى فرح المعاينة

الجزيلة وهم لا يعلمون هل تنجح مداواتهم أم لا. وأنت ترى الطبيب الماهر المستغني عن اتخاذ الآلات والعقاقير وطلب الأجرة قائلاً للعازر اخرج من القبر وللمخلع حمل سيريك واذهب وللميت المحمول أيها الشاب قم وللخاطئة مغفورة لك خطاياك وأمثال ذلك كثيرة. وهو طالب منك وراغب في مداواتك وأنت تنعطف عنه هارباً وتتوانى متكاسلاً. فإن كنت يا هذا واقفاً فاحذر من السقوط من ذروة الفضيلة لأن أناساً كثيرين رفضوا الأموال والمنازل الرفيعة وفارقوا الأهل والأصدقاء وسكنوا البراري وكهوف الجبال وعذبوا أجسادهم بكثرة الصوم والصلاة واحتمل حر الصيف وبرد الشتاء وهجروا جميع اللذات والمناظر الجميلة وبلغوا غاية الفضيلة حتى كادوا يصلون إلى السماء. ولكنهم لما غفلوا قليلاً وتوانوا في مقاصدهم سقطوا في مصائد العدو وسقطوا في حفرة الخطيئة. وأناس غيرهم نهضوا من نقائصهم وفارقوا ما كانوا يألفونه من الغنى واللهو والسكر والرقص واللعب وبقية المعاصي وتمسكوا بأذيال التقوى فرفعتهم من أعماق الرذائل وبلغت بهم إلى التشبه بالسماويين. وحينئذ سدوا أفواه الذين يزعمون أن

القديس غريغوريوس بالاماس كاملة في مجموعة أسماها «حياة القديس غريغوريوس بالاماس»، رئيس أساقفة تسالونيكيا العجائبي». بالإضافة إلى «دليل الأخلاق المسيحية» الذي يتضمن جمعاً منسقاً لتعاليم القديس يوحنا الذهبي الفم الأخلاقية. أما في مواد الكتاب المقدس فقد جمع القديس نيقوديموس مجموعة واسعة من التفاسير لرسائل القديس بولس والرسائل الجامعة والمزامير. نشير أيضاً إلى اهتمامه بجمع ونشر سير القديسين القدامى غير المعروفين، وسير الشهداء الجدد الذين قضوا تحت اضطهاد العثمانيين دفاعاً عن الإيمان القويم.

جهوده المضنية وجهاداته النسكية ما لبثت أن نالت من جسده الأرضي، فقوي الوهن والمرض عليه يوماً بعد يوم حتى أقعده الفالج كلياً وبات يناشد الرب أن يطلقه من هذا العالم المظني. وفي ليل ١٣-١٤ تموز من العام ١٨٠٩، عرف القديس بدنو ساعته فنأدى طالباً القدسات الطاهرة. ما إن تناول جسد الرب ودمه حتى استكان وانفرج محياه، وردد هائناً في ربه مع بزوغ الفجر.

كلية الصحة العامة وعلومها

برعاية سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس جرى مساء الأربعاء ٣٠ حزيران ٢٠٠٤ في قاعة البتلوني في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي حفل تخريج ثلاث وثلاثين طالباً وطالبة من طلاب كلية الصحة العامة في جامعة البلمند في اختصاصات التمريض والمختبر وعلم البيئة وتعزيز الصحة. وقد خاطب سيادته الطلاب المتخرجين بالكلمة التالية:

نهاية الدراسة بداية طريق، طريق

العمل والجهاد والنجاح. وهل من نجاح دون جهاد وعرق والتزام؟ لكن الالتزام نتيجة وعي، وعي الهوية والهدف. الإنسان الناجح إنسان يعرف من هو وإلى أين يشد به طموحه، يعرف إلى أي مجتمع ينتمي وأية أخلاق تسيره، يعرف القيم التي تربي عليها والطريق الذي يحسن سلوكه أو ذلك الذي يجب الحذر منه. الإنسان الناجح ذو هوية وانتماء، وهذان عنصران أساسيان للإستقرار النفسي والمجتمعي ولتفعيل الإنتاج على الصعيد الشخصي كما العائلي والاجتماعي. انهما ركيزتان في تركيبة العائلة والمجتمع وأية مجموعة ناجحة وفاعلة، تؤمنان الاستمرار والديمومة وتشكلان الخميرة التي بها يكون النمو والتطور.

والإنسان الناجح إنسان ملتزم أيضاً، يتحلى بالدقة والثبات والصبر والجد والطموح. الالتزام أحد أهم أسباب النمو والتطور ومن أهم مستلزمات الإنتاج الفردي والجماعي. غير الملتزم إنسان تائه وفاشل. لذلك يُعتبر الالتزام من أهم أسس الأخلاقيات المهنية والنجاح.

هل هذا يعني أن من أدرك هويته وانتماءه والتزم بخياره امتلك الزاد الكافي لمسيرته العملية؟ نعم ولا، لأن هذه العناصر هي الخميرة التي ستفعل في النفس وتدفعها قدماً. لكن الإنسان يتعلم في كل مرحلة من مراحل عمره، بل في كل دقيقة ومن كل خبرة وتجربة، وهو يتطور باستمرار بفعل هذا التعلم المستمر، ويواجه الصعوبات حيناً والمغريات أحياناً. فلا تدعوا الصعوبات تحبطكم ولا المغريات تدفعكم إلى حيث لا تشاؤون، أو تبعدكم عن هدفكم. قاوموا كل ما يسيء إلى نفسكم أولاً وإلى هويتكم وكرامتكم ومحيطكم بعد ذلك. واجهوا كل ما

حلقة دراسية

ببركة سيادة راعي الأبرشية، تعلن مدرسة القديس كوارتس الرسول للتنشئة اللاهوتية عن إقامة حلقة دراسية حول سفر الرؤيا، يديرها الأب بولس طرزي وذلك بين ٢٨ و ٣١ تموز ٢٠٠٤. سوف تسبقها محاضرة إلزامية تمهيدية يلقيها الدكتور دانيال عيوش أستاذ الكتاب المقدس في معهد القديس يوحنا الدمشقي في جامعة البلمند وذلك نهار الثلاثاء في ٢٧ تموز. للإستفسار أو للإشتراك الرجاء الاتصال على الرقم ٠٨٦ ٣٢٤ من الساعة ٩ صباحاً ولغاية ٣,٣٠ بعد الظهر.

«أي نظام غذائي لقلبك»

إنه عنوان الكتاب الجديد للدكتور زيدان كرم، طبيب القلب في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي، وكان نشره للمرة الأولى قبل ستة أعوام، ثم أعاد نشره منذ أسبوع بعد أن أضاف إليه كل جديد في مجال التغذية السليمة التي لا تضر بصحة الشرايين. وهو يعتبر ان الطب والتغذية لا يتعارضان بل يتكاملان. يقول في مقدمة كتابه: «يرمي هذا الكتاب إلى تقديم فكرة مبسطة للقارئ عن منتجات الطبيعة المحظورة وتلك التي يُسمح باستهلاكها وبالتالي مساعدته على تخفيض نسبة الكولسترول الضار ورفع نسبة الكولسترول النافع وتخفيض السكري عند ارتفاعه».

بإمكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb

يبعدكم عن التزامكم بهدفكم. الحياة بلا هدفٍ فارغةٌ فلا تتسكعوا على أطراف الحياة بل ليكن نظركم متجهاً دوماً إلى هدفٍ وليكن هدفكم دوماً نبيلاً، إنسانياً، يتوسل الأخلاق والقيم لا مقولة «الغاية تبرر الوسيلة». أفيدوا مما يقدمه لكم عصركم إنما لا تكونوا عبيداً لأحد أو لشيء. خذوا من العولمة إيجابياتها وابتعدوا عن السلبيات. استغلوا ما يقدمه لكم العلم إنما احذروا من استعمال العلم من أجل الإساءة إلى إنسانيتكم وإلى أي إنسان. واحذروا خصوصاً من الإساءة إلى القيم التي لولاها ما عرف الإنسان، عبر العصور، الصفحات الناصعة من تاريخه. أما الصفحات السوداء القاتمة فليست سوى نتيجة لاستهتار البعض بالقيم والأخلاق والتقاليد. سهولة الدرب تودي بكم إلى الهلاك. الباب الضيق وحده يوصلكم إلى النور والمجد. لا تجعلوا المادة تستعبدكم بل كونوا أحراراً منها ومن كل ما يقيد انطلاقتكم إلى ما تصبو إليه نفوسكم. ولا تغرنكم أخبار الهجرة والغنى والنجاح خارج العائلة والمجتمع والوطن الذين تنتمون إليهم بل ناضلوا من أجل الوصول إلى النجاح في مجتمعكم والوصول بمجتمعكم إلى النجاح الذي تطمحون إليه. أنتم، نحن، كلنا مسؤولون عما سيصير إليه مجتمعنا والوطن لأنهما أمانة في أيدينا. من سبقنا عمل وأصاب وأخطأ. نحن نعمل ونحاول الابتعاد عن الخطأ وأنتم ستعملون بدوركم، وعملكم، كما عملنا وعمل من سبقنا ومن سيأتي بعدنا يجب أن تكون غايته الأولى الإنسان وتطوره ونموه وحصوله على حياة كريمة في وطن يحضن أبنائه ويعمل الأبناء فيه لوطنهم، من أجل تطوره وازدهاره. بوركتكم وكانت حياتكم ينبوع خير لكم، لمجتمعكم والوطن.

الساقطين لا ينهضون. ولذلك أطلب من القيام أن يحفظوا أنفسهم من السقوط ويشيدوا أسوار مدينتهم ويتجهزوا بمهمات الحصار ويتيقظوا لمدافعة عدوهم. ومن الوثائقين بأنفسهم أن يتحذروا ويتيقظوا ولا يغفلوا عن تدارك أنفسهم مخافة أن يسقطوا. فإن الساقط إلى الأرض من أعالي الفضيلة يعسر عليه الرجوع إلى محله. لأن الذين يقتحمون الحروب ويحملون ثقل الحديد من الدروع والخوذ ويخوضون المعارك ويظفرون بنواصي الأعداء متى أهملوا ذواتهم وركنوا إلى شجاعتهم المعهودة وانعطفوا متهاونين بأعدائهم وأدركهم رعب القتال وسقطوا في وسط المعركة إلى الأرض فإنه يصعب عليهم رجوعهم إلى ظهور خيلهم والنهوض إلى مكافحة الأعداء. لذلك ينبغي لنا إذا عثرنا بالأشراك الشيطانية أن نهض من سقوطنا مسرعين ونبادر إلى التوبة باكين لنفوز بغفران ذنوبنا وننال رحمة ربنا الرؤوف الذي له المجد إلى الأبد. أمين.

القديس يوحنا الذهبي الفم